107 من علماء الأمة يصدرون بياناً وفتوى بشأن أحداث سوريا الكاتب : محمد وائل التاريخ : 7 فبراير 2012 م المشاهدات : 12132



أفتى أكثر مائة عالم ومفكر من مختلف التيارات الإسلامية والسياسية في بيانٍ بشأن سورية، بأنه لا يجوز الاستمرار ضمن القوات الموالية لنظام بشار الأسد، وأنه يجب الانشقاق عنها، داعين إلى دعم الجيش الحر والثوار في كل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، كما طالبوا الشعوب العربية والإسلامية بسحب السفراء و توجيه رسائل احتجاج واسعة للدول المساندة لنظام الأسد وخاصة روسيا والصين.

وقّع على البيان 107 من مشاهير علماء الأمة ومن مختلف الجماعات الإسلامية والتيارات السياسية الرسمية وغير الرسمية،

من بينهم فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس اتحاد علماء المسلمين، والدكتور علي جمعة مفتي مصر، والشيخ عبد الله بن بيه، والشيخ صادق الغرياني، والدكتور سلمان بن فهد العودة، والشيخ أبو إسحاق الحويني، والشيخ د. راشد الغنوشي، والشيخ عبد المجيد الزنداني، والدكتور عصام البشير، والشيخ نصر فريد واصل، والدكتور محمود الميرة، والشيخ د. أحمد الريسوني ود. طارق السويدان، ود. عوض القرني، ود. نبيل العوضي، ود. علي الصلابي، وعشرات غيرهم من مختلف أقطار العالم الإسلامي.

وقال الموقعون على البيان _الذي صدر مساء اليوم الثلاثاء، 15/ ربيع الأول/ 1434هـ، الموافق 7 / فبراير / 2012م_: إن ما يجري في أرض سورية من البطش والتنكيل وسفك الدم الطاهر على أيدي النظام المستبد وأعوانه هو سجل أسود لن ينسى، وسيجعل الله ذلك الدم البريء عاراً وشناراً على المباشرين والساكتين.

وشدّد العلماء، بأنه لا يجوز لمنسوبي الجيش السوري أو الأمن أو التشكيلات الأخرى قتل أحد من أفراد الشعب، أو إطلاق النار باتجاههم، ويجب عليهم عصيان الأوامر ولو أدّى الأمر إلى قتلهم، مطالبين الجنود الذين حدث منهم قتل فيما مضى أن يتذكروا أنّ قتل اثنين جرم مضاعف عن قتل واحد، وأن باب التوبة مفتوح.

وأوضح البيان ـالذي وقَّع عليه قامات دعوية وفكرية وسياسية من السعودية ومصر والكويت والإمارات والأردن ولبنان والمغرب وتونس وموريتانيا ومن أوروبا ـ بأنه لا يجوز الاستمرار في وظائف الأمن والجيش في ظل هذا الوضع، مُفتين

بوجوب الانشقاق عنه والوقوف في وجهه، كما طالبوا بدعم الجيش الحر وتعزيزه وتقويته والانضمام إليه للدفاع عن المدنيين وعن المدن والمؤسسات.

ووجه البيان النداء للمسلمين وللعالم الحر، بدعم تشكيلات هذا الجيش ومساعدته، كما طالبوا _في الوقت ذاته_ الجيش الحر بأن يكون منضبطاً حتى لا ينجرف عن مهمته النبيلة بعيداً عن الانتقام والتعدي على الأبرياء.

كما أفتى العلماء، بوجوب دعم الثوار في سوريا بكل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، ليتمكنوا من إنجاز ثورتهم والمضي في سبيل نيل حريتهم وحقوقهم، داعين الدول العربية والإسلامية إلى مواقف جادة إزاء النظام السوري بطرد سفرائه وقطع التعامل معه، وإلى توجيه رسائل احتجاج للدول المساندة له وخاصة روسيا والصين.

ودعا الموقعون على البيان، القوى المخلصة في العالم الإسلامي إلى تشكيل لجان شعبية في كل مكان لدعم ثورة الشعب السوري، ومساندته ولدعم النازحين والمشردين من أبناء هذا الشعب الكريم، خاصة في الأردن ولبنان وتركيا حيث حاجتهم إلى الغذاء والكساء والدواء والمساندة المعنوية.

وأعلن العلماء تأييدهم في الوقت ذاته لكل جهد مخلص لحقن دماء الشعب السوري وحمايته من حرب طويلة تأكل الأخضر واليابس باعتبار ذلك من أهم مقاصد الشريعة وصولاً إلى انتخابات حرة تعبر عن إرادة الشعب.

واختتم البيان بالتضرع إلى الله _ تعالى _ أن يعجل بالفرج لشعب سوريا الحبيب، وأن يحفظ وحدته، ويجمع على الحق كلمته، ويعيد إليه أمنه واستقراره في ظل حكومة عادلة مؤمنة بالحقوق ملتزمة بالحريات، لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين.

وفيما يلى نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

((107 من علماء الأمة يصدرون بيانا وفتوى بشأن أحداث سوريا))

ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم صل وسلم على سيد المجاهدين نبينا محمد وآله، وبعد: فإن ما يجري في أرض سورية الحبيبة من البطش والتنكيل وسفك الدم الطاهر على أيدي النظام المستبد وأعوانه هو سجل أسود لن ينسى، وسيجعل الله ذلك الدم البريء عاراً وناراً على المباشرين والساكتين، وعلى الأفراد والجمعيات والدول والمؤسسات التى وقفت إلى جانب النظام الفاسد.

في كل يوم يمر يقتل العشرات والمئات، ويجرح أضعافهم، وتشرد أسر، وتنتهك حرمات، ويمارس القمع الأمني بطشه حتى حين يجتمع العالم لمناقشة قضيته دون تردد أو حياء.

إنّ الموقعين على هذا البيان يذكّرون بحرمة الدماء وصيانتها القاطعة في كتاب الله وسنة رسوله _ صلى الله عليه وسلم _، وحرمة سائر الحقوق التي جاءت الشريعة بحفظها وحمايتها، حتى قرن الله _ تعالى _ سفك الدم الحرام بالشرك بالله فقال: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَها آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ}، وتوعد القتلة بنار جهنم مخلدين فيها، وباللعن والغضب والعذاب الأليم، وحكم _ سبحانه _ أن من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، وأمر بنصرة المظلوم والمستضعف، وعليه نؤكد ما يلى:

- لا يجوز لمنسوبي الجيش السوري أو الأمن أو التشكيلات الأخرى قتل أحد من أفراد الشعب، أو إطلاق النار باتجاههم، ويجب عليهم عصيان الأوامر إذا صدرت إليهم، ولو أدّى الأمر إلى قتلهم، بل يجب عليهم ترك أعمالهم والانسحاب منها، وعلى أولئك الذين حدث منهم قتل فيما مضى أن يتذكروا أن قتل اثنين جرم مضاعف عن قتل واحد، وأن باب التوبة

مفتوح، وفي قصة قاتل التسعة والتسعين نفساً عبرة وآية، فلا يستسهلوا سفك الدماء، أو يظنوا أن وقوعه منهم فيما مضى يقطع طريق التوبة والإقلاع، ولأن يكون الواحد منهم عبد الله المقتول خير له وأبر عند الله من أن يكون عبد الله القاتل، ومن يذهب إلى النار مجرماً قاتلاً.

ونفتى بأنه لا يجوز الاستمرار في وظائف الأمن والجيش في ظل هذا الوضع، وبوجوب الانشقاق عنه والوقوف في وجهه.

- وندعو إلى دعم الجيش الحر وتعزيزه وتقويته والانضمام إليه للدفاع عن المدنيين وعن المدن والمؤسسات ما دامت عرضة للاستهداف، ونوجه النداء للمسلمين وللعالم الحر بدعم تشكيلات هذا الجيش ومساعدته بكل وسيلة ممكنة مادية أو معنوية ليتمكن من أداء دوره وترتيب صفوفه في مواجهة الظلم وعلى هذا الجيش أن يكون منضبطاً حتى لا ينجرف عن مهمته النبيلة بعيداً عن الانتقام والتعدي على الأبرياء، الذي ستكون آثاره سيئة على مستقبل الوحدة الوطنية.
- وجوب دعم الثوار في سوريا بكل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، ليتمكنوا من إنجاز ثورتهم والمضي في سبيل نيل حريتهم وحقوقهم.
- ندعو الدول العربية والإسلامية إلى مواقف جادة إزاء النظام السوري بطرد سفرائه وقطع التعامل معه، وإزاء الدول المساندة وخاصة روسيا والصين، وندعو الشعوب الإسلامية ومؤسساتها إلى إيصال رسائل الاحتجاج لهاتين الدولتين، والاحتجاج أمام سفاراتها في كل مكان، ومقاطعة بضائعها، ومطالبتها بألا تحول الدم النازف في سورية إلى أداة لحفظ وجودها العسكري والاقتصادي، ولتعلم هذه الدول أن المستقبل في المنطقة هو للشعوب، طال الزمن أو قصر، ومن يراهن على دعم أنظمة قمع مستبدة مستعدة لقتل شعوبها، فهو خاسر لا محالة.
- وندعو ثوار سوريا والمجلس الوطني الانتقالي وأية تشكيلات أخرى إلى توحيد صفوفهم والتسامي عن أية خلافات جانبية حاضراً أو مستقبلاً، وأن يعقدوا النية الصادقة على أن يبنوا دولتهم القادمة على أساس العدل وحفظ الحقوق و الحريات، وإقامة المؤسسات التي تحفظ وحدة البلد ومصالحه.

وعليهم أن يحافظوا على حقوق الأقليات الدينية والعرقية التي عاشت أكثر من ألف سنة كمكون من مكونات الشعب السوري العريق، ولها كغيرها سائر حقوق المواطنة، والنظام ومؤسساته هو وحده من يتحمل مسؤولية الجرائم البشعة المرتكبة.

- ندعو القوى المخلصة في العالم الإسلامي إلى تشكيل لجان شعبية في كل مكان لدعم ثورة الشعب السوري، ومساندته ولدعم النازحين والمشردين من أبناء هذا الشعب الكريم، خاصة في الأردن ولبنان وتركيا حيث حاجتهم إلى الغذاء والكساء والدواء والمساندة المعنوية.
- نؤيد كل جهد مخلص لحقن دماء الشعب السوري وتوحيد جبهته وحمايته من حرب طويلة تأكل الأخضر واليابس باعتبار ذلك من أهم مقاصد الشريعة وصولاً إلى انتخابات حرة تعبر عن إرادة الشعب وتمثل أطيافه وتحفظ حقوقه وتضمن تداولاً رشيد للسلطة، وتعوض الضحايا وأسر الشهداء الأبرار.

نسأل الله أن يعجل بالفرج لشعب سوريا الحبيب، وأن يحفظ وحدته، ويجمع على الحق كلمته، ويعيد إليه أمنه واستقراره في ظل حكومة عادلة مؤمنة بالحقوق ملتزمة بالحريات، لا تبغى علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين.

الموقعون على البيان:

| #1 .1t | NI. | #1 .1t | الاسم |
|--------------------|---|-------------------------|---|
| الدولة | الإسم | الدولة | سماحة الشيخ د . يوسف القرضاوي |
| مصر | سماحة مفتي مصر د. علي جمعة | قطر | معالى الشيخ عبد الله بن بيه |
| تونس | الشيخ د. راشد الغنوشي | موريتانيا | سماحة الشيخ صادق الغرياني |
| اليمن | سماحة الشيخ عبد المجيد الزنداني | ليبيا | الشيد المكاتب |
| السودان | معالى د. عصام البشير | سوريا | الشيخ الدكتور محمود الميرة |
| مصر | سماحة الشيخ نصر فريد وأصل | الكويت | الشيخ د. خالد المذكور |
| قطر | الشيخ د. على قرة داغى | اليمن | معالي إلدكتور عبد الوهاب الديلمي |
| سوریا | د. محمد فاروق البطل | السعودية | اً د. ناصر بن سليمان العمر |
| | | | الشيخ د. محمد عز الدين توفيق |
| المغرب | الشيخ د. أحمد الريسوني | المغرب | أ د. سعود الفنيسان |
| الكويت '' | د . عجيل النشمي | السعودية | أ د . محمد أحمد الصالح |
| السودان | أ د . محمد عثمان صالح | السعودية | أ د. الحبر يوسف |
| ليبيا | أ د . غيث محمود الفاخر <i>ي</i> | السودان | د . عبد اللطيف المحمود |
| ألمانيا | د. محمد الهواري | البحرين | د. صفوت حجازی |
| مصر | أ.د. عبد الرحمن عبد الحميد أحمد | مصر | 44 = |
| مصر | البر | مصر | الشيخ د . محمد مختار المهدي |
| سورياً | الشيخ محمد حسان | مصر | الشيخ أبو إسحاق الحويني |
| الأردن | الشيخ مجد أحمد مكى | الأردن | أ د. شاكر ذيب فياض |
| لبنان | أد. شرف القضاة | الأردن | اً دٍ. علي الصوا |
| لبنان | | لبنان | الشيخ د. أحمد العمري |
| _ | د. محمد علي الجوزو | | الشيخ د. حمزة أبو فارس |
| الكويت | الشيخ حسن قاطرجي | ليبيا | د. خالد العجيمي |
| السعودية | | السعودية | د. على بادحدح |
| السعودية | | السعودية | د . عبد المجيد النجار |
| السعودية | | تونس | د.سعيد بن ناصر الغامدي |
| السعودية | د. سلمان بن فهد العودة | السعودية | د.محسن العواجي |
| السعودية | د.محمد بن موسى الشريف | السعودية | د.محسن العواجي |
| السعودية | | السعودية | د.يحيى إبراهيم اليحيي |
| الإمارات | | السعودية | د.صالح الدرويش |
| الإمارات | | ر- <u>.</u> الإمارات | د.عبد الحمِيد الكميتيّ الشامسي |
| الكويت | د.محمد عبد الرزاق الصديق | الإمارات | د.أحمد صالح الحمادي |
| | | | د.نبيل العوضي |
| الكويت | د. جاسم ياسين المهلهل | الكويت | د.نايف العجمي |
| الكويت | دُ. شافي العجمي | الكويت | د.بدر الرخيُّص |
| الكويت | د.يوسف السند | الكويت | د. طارق الطواري |
| السودان | د.سالم الشمري | الكويت | د.علي الصلابي |
| ليبيا | د.عبد الحي يوسف | ليبيا | د.سالم جابر |
| ليبيا | دٍ.سالم الشيخي | ليبيا | |
| ليبيا | د.أسامة الصلابي | ليبيا | د.محمد أبو سدرة |
| المغرب | د.نادر العمراني | المغرب | د. محمد حمداوي |
| المغرب | د.عبد الله البخاري | المغرب | د.عبد المنعم التمسماني |
| موريتانيا | د.محمد بولوز | المغرب | د. مولاي عمر بن حماد |
| موریتانیا | | موريتانيا موريتانيا | الشيخ محمد فاضل ولد محمد الأمين |
| | الشيخ عبد الله ولد أعل شائم | | الشيخ محمد حسن الددو |
| قطر <i>ي</i> ۱۱ | | موريتانيا " | د .صالح يحيى صواب |
| اليمن | د.محمد الأحمري | اليمن | د.عادل المعاودة |
| البحرين | د.صالح عبد الله الضبياني | البحرين | د.مأمون مبيض |
| ألمانيا | د.عدنان القطان | ألمانيا | د.معتز فیصل |
| مصىر | د.حسان الصفدي | ألمانيا | أ د.سمير العركي |
| مصىر | أ د.أحمد محمد زايد | مصر | |
| مصر | د.علي الديناري | مصر | د.عبد الله حسين بركات |
| مصر | الشيخ عبد الخالق حسن الشريف | مصر | أ د.جمال عبد الستار محمد |
| مصر | الشيخ أحمد هليل | مصر | د.جإبر طايع يوسف |
| مصر | أ د .صلاح الدين سلطان | مصر | د.نشأت أحمد محمد |
| | د.أيمن صلاح أحمد محمد | - | د.محمد ينبوع |
| مصر | السيد جميل محمد محمد محمد السيد جميل محمد | مصر | د.إبراهيم مصطفي أبو السعود |
| مصر | | مصر | د.الُحسيني مُصلي السيد |
| مصر | د.فرج عبدالحليم قنديل | مصر | د.یاسر فتح عنتر |
| الكويت | السيد محمود عبد الرحمن | مصر | المحامي الشيخ سليمان البراهيم |
| | د. غازي التوبة | السعودية | الرشودي |
| | | | <u></u> |

المصادر: